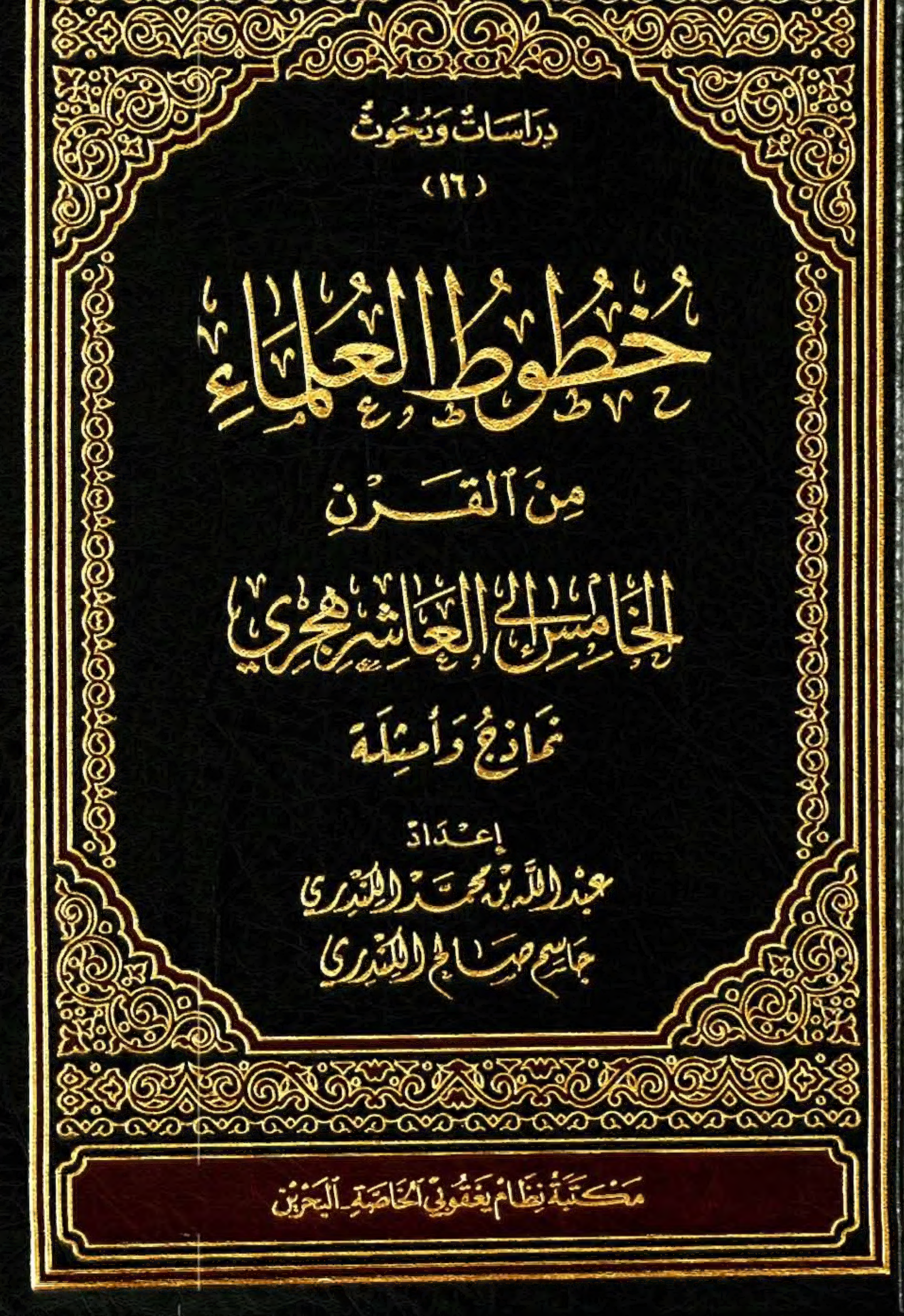

دراسات وبحوث
(١٦)
خطوط العلماء
من القرن
الخامس إلى العاشر هجري
نماذج وأمثلة
إعداد
عبد الله بن محمد الكندري
جاسم صالح الكندري
مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين

دِرَاسَاتٌ وَبُحُوثٌ
(١٦)

خطوط العلماء

من القرن

الخامس إلى العاشر هجري

نماذج وأمثلة

إعداد

عبد الله بن محمد الكندري

دار البشائر الإسلامية

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله السادة المطهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فلله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، أبدأ بحمده وأختم به، كل قول وعمل، راجياً للعمل القبول، والتجاوز عن الزلل.

وبعد شكر الله العزيز الجليل، وفي ختام هذا العمل، لابد أن ينسب الفضل إلى أهله، فأن الدال على الخير كفاعله، وأحق من يذكر في هذا المقام، أستاذنا الفاضل وأخونا الكريم، الشيخ أبو عايض صلاح عايض الشلاحي، حفظه الله ورعاه، فله الشكر على ما قدم، من لطائف ونصائح، واختيارات وإشارات، لخطوط العلماء، فهو من قدماء المهتمين بهذا الفن، وما أعان به من مراجع مكتبته الزاهرة.

ونخص بالشكر الوافر الجزيل، والثناء العاطر الجميل، مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، متمثلةً برئيس قسمها، صاحب الخلق السامي، الأستاذ الفاضل أبي عبد الرحمن حسن عبد الرحمن الحيدر، والأخوة الأفاضل، أختصاصي المخطوطات، الأستاذ أحمد دورماز والأستاذ عبد الله راشد العازمي، لما كانوا يتفضلون به، من لطف وأدب، ومشورة علمية، أضافت على الكتاب رونقاً وجمالاً، وطلاوةً وحلاوة.

فشكر الله للجميع ما تفضلوا به، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم الدين، وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين، اللهم آمين.

الخميس: ١ / جمادى الآخرة / ١٤٢٩ هـ
الموافق: ٥ / يونيو / ٢٠٠٨ م
الكويت



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



إشراف وطباعة وتوزيع

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، ويوافي جميل بره وإحسانه، والصلاة والسلام، على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ، وعلى آله السادة المطهرين، وصحبه البررة المكرمين، ومن تبعهم بإحسانٍ، إلى يوم الدين اللهم، آمين.

تشكل ظاهرة السماعات على المخطوطات، في عالمنا الإسلامي، سمةً خاصةً، يتفرد بها المخطوط في تراثنا، ويندر وجودها في مدونات الحضارات الأخرى.

ومع الكم الهائل لهذه السماعات، على بدايات المخطوطات، وخواتيمها، يقف الباحث في جنباتها، محتاراً بدايةً، لكثرتها وتنوع المادة العلمية فيها، وثانياً لتعرضها للتلف، لأنها عبارة عن غلافٍ لأصل الكتاب، وأول ما يتعرض منه لأي عارض.

ولهذه السماعات، فوائد جليلة، وعوائد جميلة، ومن أهمها، صحةُ نسبة الكتاب لمصنفه، وإثبات سماع الحاضرين، في مجلس السماع لهذا الكتاب، ومن السماعات أيضاً، تتجلى الصورة العلمية لتلك العصور وازدهارها.

المدارس التي قامت فيها هذه الدروس والقراءات، والمدن والقرى والضواحي المذكورة فيها، ونوعية الدارسين، من علماء وزهاد، رجالاً ونساءً، أمراء وفقراء، وسواهم من طبقات المجتمع.

وما يذكر في هذه السماعات، من أخبار وحكايات، وتواريخ تُكون مصدراً هاماً للدراسات، التاريخية والجغرافية والاجتماعية، وغير ذلك من أحوال المجتمع، في تلك العصور.

وقد ظهرت مجموعةٌ من الدراسات العلمية، في الوقت الحاضر، استفادت من هذه السماعات، ومن ذلك الكتاب المفيد المسمى، «كتاب معجم السماعات الدمشقية» من إصدارات المعهد الفرنسي بدمشق، ومنه بدأت الاستفادة، وعليه بُنيت

أول الاختيارات، لخطوط العلماء.

و«كتاب الجامع المظفري»، و «كتاب التنويه والتبيين للحافظ ضياء الدين» وكتاب «الفتح المبين في المشيخة البلدانية للإمام الحافظ ضياء الدين»، والكتب الثلاثة، من تصنيف شيخنا الدكتور، محمد مطيع الحافظ حفظه الله ورعاه، وكتاب «عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات» للدكتور أحمد محمد نور سيف، حفظه الله تعالى، والأمثلة على هذا كثيرةٌ ومتنوعة.

وأما الهدف الأساسي من وضع هذا الكتاب، فهو اختيار عينةٍ من خطوط العلماء كنماذج حضاريةٍ، للحركة العلمية في تلك العصور الزاهرة، وقد تم حصر هذه الاختيارات، من مجموعة المخطوطات الظاهرية.

وهي عبارةٌ عن «ثلاثمائة» نموذج، من خطوط العلماء، تنوعت في مستوياتها، من الخط الجميل المشكل، المتميز بحسن الرسم، وجمال الأداء، ومتانة الضبط والشكل، وخطوط أخرى، صعبة القراءة، كثيرة التشبيك، قليلة الإعجام، اختلفت وتنوعت، باختلاف وتنوع العطايا الربانية، والمواهب الإلهية.

ولعل هذه الخطوة من هذه الاختيارات، تشكل بدايةً لجمع ما يمكن جمعه، من خطوط علماء هذه الأمة المباركة، وهذا عملٌ تفنى فيه الأعمار، وتنفد فيه القراطيس والأحبار، لضخامة هذا التراث العظيم، وما يشكله من أمانةٍ ملقاةٍ على عاتق رواده، نحاول أن نؤدي بعض حقوقها، والله المستعان.

وتمثل هذه المجموعة المختارة، صورةً مشرقةً، لمجالس السماع عبر خمسة قرون، أقدمها مجلس السماع رقم (٣٥) وجاء فيه «سلخ ربيع الآخر وجمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وأربع مائة» (٤٧١ هـ)، وآخرها مجلس السماع رقم (٢٢٣) وجاء فيه «ليلة الاثنين سادس عشر ذي القعدة سنة (٩٤٧ هـ)، بجامع سليم بصالحية دمشق».

وعند التعامل مع هذه السماعات، نجد أنها مبنيةً على قواعد وعناصر رئيسة، هي أركان السماع، أولها ذكرُ الشيخ المسمع، الذي يُقرأ عليه، ويليه اسم الكتاب المقروء،

وذكرُ مؤلفه، وسند الشيخ المسمع، إلى هذا المؤلف.

وبعدها يُذكر اسم قارئ المجلس، ويحرص على ذكر اسم صاحب الجزء، لأن السماع سيكتب على نسخته، ويبدأ بعدها بذكر أسماء الحاضرين لمجلس السماع، ومن سمعه بفوت.

ثم يَذكرُ كاتب السماع اسمه هو، ليثبته مع من حضر، ثم يختم كاتب السماع كتابته، بذكر الزمان، والمكان، الذي تم به هذا المجلس، ويزيد مجلس السماع توثيقاً ودقةً، اعتماد الشيخ المسمع له، بوضع إجازته لمن سمع في آخره.

وربما احتاج كاتب السماع في بعض الأحيان، إلى إضافة بعض العبارات الضرورية، مثل بيان الحال التي كانوا عليها، أو إضافة بعض من نسي تسجيلهم، أو شطب من أضافهم سهوا.

وللمشاركة في مجالس السماع هذه، فوائد عديدة، ومناقب حميدة، ومن ألطف ما سمعت في وصفها، المقدمة الجميلة، التي كان يستفتح بها الدكتور وليد محمد العلي، حفظه الله ورعاه، « مجالس السماع للكتب السبعة « التي قامت بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، بالمسجد الكبير.

حيث كان يقول حفظه الله تعالى ورعاه: «**فأول** هذه الفوائد: ترطيب اللسان بذكر الله تعالى، **وثانيها**: كثرة الصلاة والسلام، على النبي صلى الله عليه وسلم، **وثالثها**: مراجعة هذه الأحاديث الشريفة، لمن كان حافظاً لشيءٍ منها، **ورابعها**: معرفة جوامع الكلم، في الألفاظ النبوية، **وخامسها**: تذكر الأحكام، ومسائل الفقه، **وسادسها**: معرفة الرجال وأنسابهم، **وسابعها**: الرواية المتصلة الصحيحة، **وثامنها**: إحياء سنة الإسناد، والإجازات، **وتاسعها**: التشبه بالعلماء، في الرحلة في طلب العلم، **وعاشرها**: ثني الركب بين يدي العلماء، تلك عشرة كاملة، بالفوائد والعوائد حافلة».

ولهذه المجالس فوائد مهمة، يستطيع الباحث الوصول إليها، بالدراسة المتأنية، لهذه السماعات، والمجالس العلمية، وهذه أمثلةٌ عمليةٌ وعلميةٌ لهذه الفوائد.

مشاركة جميع طبقات المجتمع في مجالس السماع :

والناظر في نوعية المشاركين، في مجالس السماع، يستطيع وبسهولة، أن يلاحظ مشاركة كل طبقات المجتمع، من الرجال والنساء، الصغار والكبار، المماليك والأحرار، الملوك والفقراء، والعباد والزهاد، والتجار وأصحاب الحرف.

ومن أمثلة مشاركة الأمراء والأكابر، من الرجال والنساء، في مجالس السماع، ما جاء في السماع رقم (٥١) «المولى الأجل الكبير، العالم الورع الزاهد، الملك المحسن، الجامع لأشتات الفضائل، يمين الدين، فخر الإسلام، سيد الملوك، ملك العلماء، أبو العباس أحمد بن مولانا الملك الناصر، العالم المجاهد المرابط صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، فاتح بيت المقدس، مطهّر الصخرة الشريفة، أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شادي، ناصر دولة أمير المؤمنين، أدام الله أيامه، ورحم أباه».

والسماع رقم (٢٣١) «الأمير الكبير، الغازي المجاهد، شرف الدين أبو العزائم، عيسى بن الشهيد بدر الدين» والسماع رقم (١٣٧) «السلطان الكبير، سيف الإسلام، أبو الفوارس طغتكين بن الأجل نجم الدين أيوب بن شاذ».

وما جاء في السماع رقم (٨٦) «الشيخة الجليلة، الست أم الحسن فاطمة بنت الملك المحسن أبي العباس أحمد بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب أثابها الله».

ومثلما حضر الملوك والأمراء، هذه المجالس، حضر أيضا مماليكهم وفتيانهم، ومن أمثلة هذه الأسماء، التي وردت في مجالس السماع «وفتاه آقش بن عبد الله الكرجي، وفتاه بلبان بن عبد الله التركي، وفتاه ريحان بن عبد الله الهندي، وفتاه كافور بن عبد الله الحبشي».

وعتقاءهم ومن أمثلة ذلك «وعتيق المسمع أيضاً أقوش بن عبد الله التركي، وجمال

الدين أيدغدي بن عبد الله، عتيق الأمير ناصر الدين الحراني، وبكتوت بن عبد الله عتيق قراسنقر، وعبد الله التركي عتيق محمد بن كامل السلمي».

ومن اللطيف، ما جاء في السماع رقم (١٠٢) أن الشيخ المسمع، كان عبداً مملوكاً، ثم أعتق، ورفعه العلم، فأصبح شيخاً محدثاً، يُروى عنه، ويجيز للحاضرين، من طلبة العلم، بقوله في إجازته لهم «السماع صحيح، وكتب قايماز بن عبد الله، عتيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن العطار، في مسجد الشلاحة، في تاريخه، وتلفظت لهم بالإجازة بشرطها».

مشاركة المرأة في شتى مجالات السماعات :

ويتجلى وبوضوح، مشاركة المرأة، حضورها مجالس السماع، وبتنوع هذا الحضور، وهذه المشاركة، وبتقدير أولي لعدد النساء المشاركات، في هذه السماعات «الثلاثمائة» التي بين يدي القارئ، فإنه قد يصل إلى (١٥٠) اسماً، من هؤلاء المشاركات.

على تنوع طبقاتهن، من شيخات مسمعات، قُرأت عليهن كتب العلم، مثل «الشيخة الصالحة المسندة، أمة العزيز زينب بنت الشيخ نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الخباز» كما في السماع رقم (٢٨٧).

و«الست الجليلة المصونة، عائشة ابنة الشيخ العلامة بهاء الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن زيد الحنبلي» كما في السماع رقم (٢٩٨) و «الشيخة الصالحة العابدة، ست العبيد بنت عمر بن أبي بكر بن أيوب الدنيسري» كما في السماع رقم (١٧٩)، وقد بلغ عدد هؤلاء الشيخات في هذه المجموعة من السماعات الثلاثمائة، أكثر من (١٠) شيخات.

ويلاحظ أن بعض هذه المجالس، كان يعقد في منازل هؤلاء الشيخات، كما جاء في السماع رقم (٤٩) بمنزل «الشيخة الصالحة، زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية»، والسماع رقم (٢٣٣) بمنزل «الشيخة الصالحة المسندة أم عبد الله فاطمة بنت الشيخ نصر الله بن محمد بن عياش»، والسماع رقم (٢٦٩) بمنزل «الشيخة

الصالحة، أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن بن كامل الحراني».

ومن أشكال تنوع مشاركة المرأة، في مجالس السماع، أنها كانت من جميع طبقات المجتمع، فقد كانت أماً أو زوجةً، وربما أختاً أو ابنةً، وقد تكون أمةً مملوكةً، أو أميرةً من الأميرات.

فكل هذا نجده في جنبات هذه السماعات، كما في السماع رقم (٢١٥) «وزينب، وفاطمة، وخديجة، بنات المسمع وأمهم ألطون عتيقته»، وفي السماع رقم (٢٥٢) «فسمعته والدتي أم محمد خديجة بنت عبد الغني بن عبد الوهاب الدمشقي، وابنتاها عائشة، وزينب حاضرة في آخر السنة الأولى» وفي السماع رقم (٢٤٢) «وسمعت أختهم جنان الجزء الأول، من حديث ابن خزيمة حسب» وفي السماع رقم (٢٣٧) «وسمع الجزء بالقراءة والتاريخ، أنجو بنت عبد الله، عتيقة الأمير ركن الدين بيبرس العلائي، وبناتها فاطمة، وحفصة، ابنتا الأمير سيف الدين طوغان بن عبد الله السمري، وفتاتها نرجس، وركنة بنت أمير بن عبد الله الملطي».

ويلاحظ حرص أهل العلم، على إحضار بناتهن وهن صغيرات، حتى دون سن السماع، وهو الخامسة، كما في السماع رقم (١٧٧) «وحضرت أمة الجبار دنيا خاتون بنت تاج الدين أبي محمد الحسن بن إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين القرشي، وهي في أواخر الرابعة من عمرها».

ومن اللطائف، ما جاء في السماع رقم (١٩) أصغر من حضر مجالس السماع، طفل في اليوم الخامس من عمره، مع الحاضرين من أسرته، «والولد النجيب أبو محمد عبد الرحمن جبره الله، حضر في اليوم الخامس من عمره، في حجر أمه أمةُ الحق خاتون بنت يحيى بن قليج أرسلان».

وحضر هذه المجالس المباركة، من أعلى طبقات المجتمع من النساء، مثل ما جاء في السماع رقم (٨٦) «الشيخة الجليلة، الست أم الحسن فاطمة بنت الملك المحسن

أبي العباس أحمد بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب أثابها الله، بحق سماعها فيه، منقولاً من الشيخة ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطراح».

كما حضر مجالس الخير هذه، مجموعةً لطيفةً من الجواري والإماء، كما جاء في السماع رقم (٤٩) «فسمعته مباركة بنت عبد الله فتاة المسمعة»، وكما في السماع رقم (٢٣٧) «وفتاته سكرة»، «وفتاتها نرجس».

وربما زاد عدد الحاضرات في المجلس من النساء، على عدد الرجال، كما في السماع رقم (٢٥٦) أو أن الحاضرات للسماع، أهل بيت الشيخ المسمع، فيصبحن عددهن (١٠) نساء، في مجلس واحد، كما في سماع رقم (٢٩١)، كما هي عادة الشيخ المسمع، في حرصه على حضور أهل بيته دائماً، مجالس سماعه، وهو الشيخ يوسف بن عبد الهادي ابن المبرد الحنبلي، رحمه الله تعالى.

وقد حرص طلاب العلم على إحضار صغارهم مجالس العلم منذ نعومة أظفارهم، وحتى دون سن الرواية، وهي الخامسة، فكثيراً ما نجد تقييداً لأسماء صغارٍ، في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة من أعمارهم، ويصاحب هذا التقييد، الدعاء لهؤلاء الصغار، بصيغ لطيفةٍ تناسب أعمارهم.

ومن أهم الفوائد التي يحصل عليها هذا الصغير، من تقييد اسمه، في مجلس السماع، إثبات نسبه، وضبط اسمه، وتاريخ مولده، خاصةً إذا كان في الخامسة، لتصح الرواية عنه فيما بعد.

كما جاء في السماع رقم (١٨٣) «وحضر ولده محمد جبره الله ونماه، وهو في السنة الخامسة» وفي السماع رقم (١٥٣) «ويحيى بن زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي، في آخر السنة الخامسة» وكما في السماع رقم (٧٥) «ومحمد، وبركات وهو في السنة الخامسة، أبناء الشيخ أبي العز بن مسلم بن هبة الله بن العجمي».

أما في السماع رقم (٢٤) فكاتب السماع، يذكر أعمار الصغار الحاضرين، وإذا لم يتأكد من ذلك، يكتفي بلفظ «حضر» أي أنه دون الخامسة، فيقول «فسمعه ابني عبد الرحمن في السنة الرابعة وعبد الله بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن أحمد حضر، ومحمد بن حمزة بن أحمد، وابن أخيه أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز في الرابعة».

وفي السماع رقم (٢٦٤) يدقق كاتب السماع ويفصل، في تبيين أحوال الحاضرين، من الصغار فيقول «وأولاده الأشقاء محمد، وأخوه علي، وهو ابن سبع سنين، وأخوهما أحمد حضوراً في رابع سنة، وأختيهم البالغتين، زينب، وزاهدة».

وفي السماع رقم (١٧٧) يقيد كاتب السماع، نسب الصغيرة التي حضرت، مع ذكر سنها، فيقول «وحضرت أمة الجبار دنيا خاتون بنت تاج الدين أبي محمد الحسن بن إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين القرشي، وهي في أواخر الرابعة من عمرها».

وربما لاحظ كاتب السماع، على هؤلاء الصغار، عدم التزامهم بالسماع، فنجده يقول في السماع رقم (٣) «وولداه علي، وأحمد، وكانا يلعبان» وفي سماع آخر «وهؤلاء الصغار، كانوا يلعبون لعباً شديداً، لعباً يشغلهم عن السماع، ولعل أن يصح لهم الحضور»، والدعاء لهؤلاء الصغار، له صيغة خاصة وألفاظٌ مختارةٌ، مثل «جبره الله تعالى - أنشأه الله - جبرهم الله - جبره الله ونماه - أنشأهما الله تعالى نشئا صالحا»، ومثل هذه الألفاظ.

مشاركة العلماء في الحياة العامة :

ومن الفوائد التي يمكن أن يجدها الناظر في السماعات، الإشارةُ إلى مشاركة أهل العلم وطلبته، في الحياة العامة، فإنه وكما كان لهؤلاء العلماء الأجلاء الأفاضل، المكانة العليا والقدح المعلى، في مجالس العلم، وحلقات التدريس، فقد كانوا يشاركون في جميع نواحي الحياة، مصطحبين معهم كتبهم، وبرفقتهم طلابه.

ومن أمثلة هذه المشاركات، ما جاء في السماع رقم (٢٣١) فكاتبه العلامة شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني الحنبلي، يصف في مجلس السماع هذا، رحلة الصيد التي شارك فيها، بقوله «وكان السماع بقرية البيطارية، من عمل دمشق، وسبب خروجي إلى البيطارية، أني خرجت مع الأمير الكبير، الغازي المجاهد، شرف الدين عيسى، وقد خرج إلى الصيد».

وفي السماع رقم (٤٢) يذكر كاتبه الشيخ شهاب الدين أبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة الأربلي، أنه من ضمن من شاركوا في الجهاد، ضد الصليبين، برفقة جمعٍ من طلبة العلم وأهله فيقول «وصح وثبت في يوم الخميس، تاسع عشر شعبان، سنة تسع وستين وستمائة، بظاهر حصن الأكراد، ونحن يومئذ محاصروه، يسر الله فتحه».

وكما شاركوا في جهاد البر، شاركوا في جهاد البحر، كما جاء في السماع رقم (٨٧) «وصح ذلك وثبت، في يوم الأربعاء، العشرين من ربيع الأول، سنة ثمان وثمانين وستمائة، بشاطئ البحر، ظاهر طرابلس، والمسلمون يحاصرونها، يسر الله فتحها عليهم» فكاتبه الشيخ عبد الحميد بن محمد عبد الحميد بن عبد الهادي، يصف بالتفصيل، مكان وزمان مشاركته في الجهاد، مع من صحبه من طلبة العلم، كلما وجدوا فراغاً، جلسوا فيه، ونظروا في كتبهم.

علاقة السماعات في ذكر المواضع والأماكن والبلدان :

ومما يستفاد من هذه السماعات، ما يرد فيها من ذكر المواضع والأماكن والبلدان، لأنه من المعروف عادةً، أن السماعات تختم بتاريخ السماع وموضعه.

وهذه المواضع المذكورة في خواتيم السماعات، إما أن تكون بلداً مشهوراً، من مراكز العلم وتدريسه، مثل الإسكندرية والقاهرة وبغداد ودمشق والموصل وأصفهان، وسواها من مدن الإسلام، أو بلدة نبغ فيها بعض أهل العلم، مثل بيت لهيا ومنبج، أو كان من أسباب معرفتها، ذكر مجلس السماع فيها مثل، قرية البيطارية ويلدان وقرية الفيجة ظاهر دمشق .

وربما وصف كاتب السماع، المكان فقال «بخان السلطان، ظاهر مدينة حلب» كما في السماع رقم (٢٢٢) أو يذكر المسجد الذي وقع فيه السماع فيقول «بمسجد الحريم، داخل باب العميان، من حماة» كما في السماع رقم (١١) أو أن يأتي ذكر هذه القرية، مثل قرية البيطارية لأمر وقع لكاتب السماع، كما جاء في السماع رقم (٢٣١) «وكان السماع بقرية البيطارية من عمل دمشق، وسبب خروجي إلى البيطارية، أني خرجت مع الأمير الكبير الغازي المجاهد، شرف الدين عيسى، وقد خرج إلى الصيد».

وفي كثير من الأحيان، كان السماع يقع بمنزل الشيخ المسمع، فقد كان من عادة هؤلاء العلماء الفضلاء، زيادةً على عقد مجالس العلم في المدارس والمساجد، أنها كانت تعقد في منازلهم الخاصة، وذلك حرصاً منهم وعنايةً على نشر العلم.

كما جاء في السماع رقم (١٠) «بمنزل المسمع بدرب الهاشميين، عرف بدرب الوزير، من نواحي باب الجابية، بدمشق المحروسة» وكما في السماع رقم (٤٦) «بمنزل الشيخ على شاطئ دجلة، بالقرب من باب المراتب» وكما جاء في السماع رقم (٤٩) «بمنزل المسمعة خارج باب السلسلة، بالقدس الشريف».

وأحيانا أخرى، كانت هذه المجالس تعقد في بساتين هؤلاء الأفاضل الأجلاء، كما في السماع رقم (٦٣) «وذلك ببستان الشيخة، بالميطور من أرض بيت لهيا» وكما جاء في السماع رقم (٢١٢) «ببستان دوادار ملك الأمراء تنكز، بالسهم من أرض النيرب، من غوطة دمشق» وهذه المجالس التي كانت تعقد في منازل وبساتين هؤلاء الفضلاء، عادةً ما تؤدي إلى حضور عدد لا يستهان به من نسائهم وذراريهم.

وقد امتلأت هذه السماعات، بأسماء عدد ضخم من دور الحديث، مثل دار الحديث الكاملية، والظاهرية، والأشرفية، والضيائية، والزوايا كالزاوية الفاضلية بالكلاسة، وزاوية الشرف بن عروة، غربي جامع دمشق، والمدارس وهي أكثر من أن تعد، كالرواحية، والطرخانية، والكاملية.

وأكثر منها المساجد، التي هي الموضع الأساسي لهذه المجالس، مثل الجامع الأموي، وجامع الفسطاط، ومسجد الفتح بمصر، وجامع حمص، وجامع حلب، ومسجد الشلاحة جوانية باب توما، والجامع المرجاني.

وأحيانا يصف من كتب السماع، موضعاً خاصاً، داخل المسجد، كما جاء في السماع (٢٤٢) «بجامع دمشق، بحلقة الحنابلة» أو في السماع رقم (٤٨) «بمحراب الصحابة، من جامع دمشق» ومن أهم مجالس العلم، ما ذكر في السماع رقم (٩١) «تحت قبة النسر، بجامع دمشق».

وبذكر المساجد، يأتي ذكر الأربطة، كرباط حمد بدمشق، والرباط السميساطي، والخانقاوات، كالخانقاه الأندلسية، والمقدمية، وخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة.

وربما جاء ذكر أبواب هذه المدن، من خلال هذه السماعات، مثل باب البريد وتوما والجابية بدمشق، وباب العميان بحماة، وباب السلسلة بالقدس الشريف، وباب المراتب على شاطئ دجلة.

ولا تخلو هذه السماعات، من ذكر التُرب، التي قام بها كثير من مجالس السماع، مثل التربة الصارمية، والتربة الكاملية، والمقاصير في المساجد، مثل مقصورة الحنفية، والمقصورة الحلبية، وسوى ذلك من المواضع والأماكن والبلدان، كان الفضل لهذه السماعات، ومجالس العلم، في إثبات ذكرها، والتي ربما لولاها، لما ذكر كثير منها.

السماعات ودلالاتها العلمية، في متابعة انتشار المذاهب الفقهية، ورحلات العلماء:

يمكن للباحث في خبايا هذه السماعات، أن يستخرج منها، توزيع وانتشار المذاهب الفقهية، بمتابعة شيوخ هذه المذاهب، ورحلاتهم العلمية، والكتب التي قُرأت عليهم، والمدارس التي قامت على هذه المذاهب.

فهناك عددٌ من مراكز العلوم، بنيت خصيصاً لمذهب معين، واشترط بانيها، أو

الواقف عليها، تدريس مذهب بعينه، وهناك عددٌ ضخمٌ من علماء هذه المذاهب، تصدروا في هذه المراكز، للإفادة والتعليم.

وكان لهذه السماعات بدايةً، ضبط أسماء هؤلاء العلماء، لحرصهم على تقييد أسماءهم، على نحو واضح فيها، ولعل الباحث يعثر في هذه السماعات، على ترجمة بعض هؤلاء الأعلام، أهملت ذكره كتب التراجم، أو يجد ضبطاً لاسم أحد العلماء، احتار فيه من ترجموا له.

ولو اخترنا مذهباً معيناً، مثالاً على ذلك، كالمذهب الحنبلي، وحاولنا متابعة رواده، من مشايخ ومعلمين، وطلبة علم، لوجدنا في مجالس سماعهم، أسماء مشاهير علماء هذا المذهب، تكرر في مجالس السماع عليهم، مثل الإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، والشيخ الإمام العالم الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي وسواهم كثير.

ومع هذه السماعات تُذكر مواضع التعليم، من مدارس ومساجد، بالإضافة إلى ذكر مؤلفاتهم، التي دُرست، في هذه المجالس العلمية، فالناظر في هذه المجموعة، التي بين يدي القارئ، سيجد ذكر عددٍ من هذه المدارس، للمذهب الحنبلي.

كما جاء في السماع رقم (٤٧) «بثغر بعلبك في مسجد الحنابلة، عمره الله تعالى» وكما في السماع رقم (٢٢٦) « بمدرسة الحنابلة بنابلس « وفي السماع رقم (١٦٤) «بفسطاط مصر، بمدرسة الحنابلة» وكان للمذهب الحنبلي، حلقة خاصة بهم، في المسجد الأموي، كما جاء في السماع رقم (٢٩٢) «وصح وثبت، بجامع دمشق، بحلقة الحنابلة».

ومن الممكن للباحث، أن يتابع مسيرة عالم من علماء هذا المذهب، وتنقلاته ورحلاته، من بداية طلبه للعلم، بالعودة إلى أقدم تواريخ السماعات، التي ذكرته صغيراً، حاضراً

في الثالثة أو الرابعة من عمره، ثم بعد ذلك طالباً للعلم، أو كاتباً للسماع، وبعدها شيخاً معلماً، ومصنفا تُقرأ عليه مصنفاته ومروياته، بالإضافة إلى ذكر المواضع التي درس فيها، والكتب التي قرأها، ثم بعد ذلك الكتب التي قُرأت عليه.

فإنه يستطيع أن يجد مثل هذه المادة العلمية، بالنظر في هذه السماعات، ومثال على ذلك العالم، العلامة المفيد، نور الدين أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي الحنبلي، والعالم العلامة الرحالة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني الحنبلي، وغيرهم كثير منم علماء هذه الأمة المباركة.

ضبط أسماء الكتب ، وإثبات نسبتها لمؤلفيها :

ومن الأمور المهمة في السماع، ذكرُ اسم الكتاب المقروء في مجلس السماع، لإثبات صحة سماع الحاضرين له، ومن هذه الفائدة، نستطيع ضبط اسم الكتاب المقروء، وإثبات صحة نسبته لمؤلفه، وكما قال أهل العلم قديما: الأسانيد أنساب الكتب.

والأمثلة على هذا كثيرة، ومنها ما جاء في السماع رقم (١٧٣) «سمع جميع هذا الجزء الثاني، من كتاب مساوئ الأخلاق للخرايطي، على شيخنا الأجل المسند، نجيب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن خليل ين عبد الله الدمشقي الأدمي، بسماعه فيه نقلاً، من أبي الفضل الجنزوي، بسماعه من أبي الحسن بن قبيس الغساني، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أخبرنا جدي قال أخبرنا الخرايطي».

وكما في السماع رقم (٢٢٩) ففيه إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه، وموضع سماعه «سمع جميع هذا الجزء، ويحتوي على المجالس الخمسة، التي أملاها الحافظ أبو طاهر السلفي بسلماس».

أما في السماع رقم (٣١) فنجد من قيده، اجتهد في ضبط مسألة السماع، ودقق فيها «سمع جميع هذا الجزء، وفيه ستة أمالي من أمالي القاضي أبي يعلى ابن الفراء،

على الشيخ أبي حفص عمر بن طبرزد، بروايته للثلاثة الأول، عن القاضي أبي بكر إجازة، إن لم يكن سماعا، والثلاثة الأخيرة بسماعه منه، وروايته أيضاً للمجلس الخامس، عن أبي سعيد الزوزني، كلاهما عن القاضي أبي يعلى».

وفي السماع رقم (٢٥) يثبت كاتب السماع، أنه قرأ هذا الكتاب، على شيخه الضياء المقدسي، الذي قرأه على مصنفه، وفي هذا زيادةُ دقةٍ وتفصيل «قرأت جميع هذا الجزء، وهو كتاب الترغيب في الدعاء، تأليف الإمام العالم الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد، على الشيخ الإمام العالم الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، بسماعه من المصنف».

التفنن في صيغ الدعاء في السماعات :

تفنن كُتّاب السماعات، من طلبة العلم، في إعداد صيغة السماع المناسبة، حسب من يدعو له، من الشيخ المسمع، أو من حضر من الصغار، ولا ينسى كاتب السماع، أن يدعو لنفسه، عند ختام السماع.

فكاتب السماع، بعد أن يذكر اسم الكتاب، أو الجزء المقروء عادةً، يبدأ بالدعاء للشيخ المسمع مع اختيار الألفاظ الخاصة بهذه المناسبة، وهي ختام مجلس العلم، وهي عبارة عن وسيلة من وسائل الثناء والشكر، لهذا الشيخ المتفضل على تلامذته، بدايةً من حضور مجلس العلم، ثم إجازتهم برواية هذا الكتاب المقروء، وغيره من مروياته.

وقد تنوعت هذه الصيغ، من عالم إلى آخر، حسب منزلته العلمية، ووظيفته الشرعية، أو مكانته الاجتماعية، فربما كان هذا الشيخ قاضياً أو محدثاً أو مؤرخاً، ويمكن أن يجمع هذه المواصفات كلها، أو يزيد عيها، وبهذا تختلف صيغ هذه السماعات، ثم تختتم هذه المقدمة، بالدعاء للشيخ المسمع، ويذكر بعده أسماء الحاضرين، من طلبة العلم.

ومن أمثلة هذه الصيغ، إذا كان هذا الشيخ من الطبقة الحاكمة، فنجد من يكتب

السماع، يذكر هذه الصلة، كما جاء في السماع رقم (٤) ويدعو له في الختام، بعلو المنزلة «قرأت جميع هذا الجزء على سيدنا ومولانا، قاضي القضاة، حاكم الحكام، مفتي الأنام، بقية السلف الكرام، خالصة أمير المؤمنين، عماد الدين أبي الحسن علي بن الشيخ الإمام العالم العلامة بقية السلف محيي الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم بقية السلف شمس الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي، أدام الله علوه».

أما إذا كان الشيخ المسمع، له علاقةٌ بفنٍ من الفنون، وله ميلٌ إليه، فإن كاتب السماع، يحرص أن يذكر ذلك الفن، ويسمي الشيخ المسمع «شيخ النحاة» كما جاء في السماع رقم (٩٥) «قرأت جميع هذا الجزء، وكذلك التسعة قبله، على سيدنا وشيخنا، الإمام العالم العلامة، قاضي القضاة، حاكم الحكام، صدر الشام، نظام الدولة، بهاء الملة، مؤيد الشريعة، مجموع الفضائل، شيخ النحاة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الحنبلي، أدام الله بركته، وأعلا في الجنة درجته».

أو أن يكون الشيخ المسمع، له اهتمامٌ بالتاريخ وفنونه، فإن كاتب السماع يدون ذلك ولا يهمله، كما جاء في السماع رقم (١٦١) «قرأت جميع هذا الجزء، على شيخنا، الشيخ الإمام، العالم العامل، الحافظ الناقد الحجة، جمال المحدثين، مؤرخ مصر والشام، علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، فسح الله في مدته ونفع به».

وربما اختار كاتب السماع، ألفاظاً تدل على الدور الشرعي، الذي كان يقوم به الشيخ المسمع، وشهرته في ذلك، من حرصٍ على محاربة البدع، ونشر السنة، وهذا ما جاء في السماع رقم (١٦٤) «سمع جميع هذا الجزء، من لفظ مؤلفه، الشيخ الإمام، العالم الحافظ، الناقد الثقة الصدوق، الصدر الكبير، محيي السنة، قامع البدعة، تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، رضي الله عنه».

وإذا كان هذا الشيخ المسمع، صاحب مرتبة عالية في الإسناد، نجد كاتب السماع يختار ما يناسب ذلك، من ذكر الخلف والسلف، كما جاء في السماع رقم (٩٩) «سمع جميع هذا الجزء، على الشيخ الإمام، العالم العامل الزاهد، بقية السلف، وطراز الخلف، وحلة الدنيا، فخر الدين أبي الحسن علي بن الإمام شمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن البخاري المقدسي الحنبلي، رضي الله عنه».

ومن الأمور التي اهتم كاتب السماع بتدوينها، مسائل تتعلق بنسب الشيخ المسمع، أو حتى كاتب السماع نفسه، فحرص على التدقيق فيها وإثباتها، مثل ما جاء في السماع رقم (١٧٥) فالشيخ المسمع، هاشمي، عباسي النسب، لهذا قيد الكاتب ذلك بتفصيله.

فقال «سمع هذا الجزء جميعه، على الشريف الحسيب، نجم الدين أبي الفضل يحيى بن عبد الله بن هاشم بن الحسين بن محاسن بن العباس بن علي بن محاسن بن العباس بن عيسى بن موسى بن عيسى بن صالح بن عبد الله بن العباس العباسي، أثابه الله».

وفي السماع رقم (٢٣٣) نجد كاتب السماع، يحرص أن يوصل نسبه إلى جده الأعلى، لأنه صحابي فيقول «وكتب خادم السنة النبوية، محمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن علي بن يوسف بن عثمان بن أبي بكر بن عنان بن طريف بن عمرو بن المقداد بن الأسود الكندي، رضي الله عنه».

ولا ينسى كاتب السماع أن يختم ذكره للشيخ المسمع بالدعاء له بأدعيةٍ تنوعت وتعددت، وهذه أمثلة عليها «مد الله تعالى عمره - أبقاه الله ووفقه - صان الله قدره - أحسن الله إليه - مد الله في عمره وأحسن إليه بمنه - أدام الله أيامه - أمتع الله ببقائه - أدام الله النفع به - فسح الله أجله وختم بالخير عمله - أيده الله بطاعته - عفا الله عنه وأرضاه وأدخله الجنة وجعلها منزله ومأواه - أنسأ الله أجله وفسح مهله - غفر الله له وأبقاه - أحياه الله حياة طيبة ونفع به المسلمين - أثابه الله الجنة - أحسن الله إليه ورحم سلفه - عامله الله تعالى بلطفه - حرسه الله - أدام الله جماله»، ومثلها كثيرٌ ومتنوع.

التنوع في ألفاظ تقييد السماع والإجازة في مجالس السماع :

لعل هناك أسباباً متعددةً، في اختيار كاتب السماع، من حيث حسن الخط، والسرعة في الكتابة، مع الضبط لأسماء الحاضرين في آن واحد، لأن المجلس يكون قد انتهى، وهم في حاجة لإجازة الشيخ المسمع بخطه، على أصل السماع.

لذا سيحرص كل من حضر، على تقييد اسمه، لهذا كان من يكتب السماع، من أهم مميزاته الضبط، كما جاء في السماع رقم (١٨٠) «وكاتبه ضابط الأسماء عمر بن علي بن شعيب القرشي الطلحي» أو ربما احتاج الكاتب لمن يعينه، في ضبط الأسماء، خاصةً وأن عدد الحاضرين ربما تزايد، حتى يبلغ العشرات.

ومن أكثر السماعات حضوراً، ما ذكره شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ، وفقه الله، لما يحب ويرضى، في كتابه «الجامع المظفري» ص (٥٠١) في سماعٍ للمائة الشريحية يذكر فيه، أن عدد من حضر مجلس السماع بلغ (٣٢٨) من طلبة العلم.

لهذا احتاج أن يقول بعض من كتب السماع «وضبط الأسماء، وعلى إملائه اعتمدت، في ضبط الأسمعة» كما جاء في السماع رقم (٢٤٨)، لحاجة السامعين فيما بعد لكتابته، لضبط إجازتهم، عمن أخذوا عليه.

ويزيد السماع توثيقاً، إذا كان الكاتب له من العلماء المعتمدين، وكلما زاد عدد السماعات، على النسخة الواحدة، وكثرت فيها خطوط العلماء، وتنقلت في مجالس السماع، من بلد إلى آخر، ازدادت قيمتها العلمية.

ومن أشهر النسخ، ذات السماعات الكثيرة، ما وقع لكتاب الشكر، لابن أبي الدنيا، رحمه الله تعالى، فقد بلغ عدد السماعات، في أحدى نسخ الكتاب، (٣٥) سماعاً.

وزيادة في الدقة والتوثيق، نجد كاتب السماع، يستخدم مجموعة من العبارات، تبين مدى حرصه على ذلك، كما جاء في السماع رقم (٢٩٠) «وعارضت هذه النسخة،

بكتابي حالة السماع» أو يؤكد صحة نسخته، بنظر الشيخ المسمع فيها، فيقول في السماع رقم (٨٨) «وعارض بنسخته والشيخ ينظر في نسخته».

أو يبين أن نسخته، معتمدة على أصل نسخة الشيخ، كما في السماع رقم (٢٧٨) «وعارض بهذه النسخة الأصل المقروء منها» وهناك مصطلحاتٌ أخرى مشابهة، مثل ما جاء في السماع رقم (٣٧) «وعورض بكتابه» والسماع رقم (٨٢) «وقابل بنسخته» والسماع رقم (١٣٩) «وقد قرأته عليه قبل ذلك، ولي منه نسخة».

ومن الأمور المهمة التي يحرص عليها كاتب السماع، تقييد اسمه بطريقةٍ خاصةٍ عند أهل العلم، مستخدماً مصطلحات تليق بختام مجلس السماع، مثل «ومثبت الأسماء، وكاتب السماع، وكتب الفقير إلى عفو الله، وكاتبهم، ومثبته، كتبه أفقر عباد الله إلى رحمته، وكاتب هذه الأحرف، ومثبت الأسماء، وكاتب الطبقة، والسماع بخطه، وكتب السماع بخطه، كاتب هذه الحروف، وعلق الأحرف، وكاتب الأسماء العبد الفقير إلى رحمة ربه خادم السنة المحمدية، ومثبت الأسامي، وكاتب التسميع، وهذا خطه بيده، وهذا خطه، وذا خطه».

وعادة ما يكون ذلك، في ختام السماع، ويختمه بالدعاء لنفسه، ومن أمثلة ذلك ما جاء في السماع رقم (١٠) «وكتب الفقير إلى عفو الله، إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخضر الأرزني، عفا الله عنه، ولطف به» والسماع رقم (٦٥) «وكاتب السماع، حسن المصري بن عمر بن سليمان الصقلي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين» والسماع رقم (٥٠) «ومثبت الأسماء، إسماعيل بن ظفر بن أحمد المقدسي، غفر الله له، وبلغه مراده، من العلم والعمل، آمين».

وكما تنوعت وتعددت طرق ووسائل كاتب السماع، تنوعت معها ألفاظ الإجازة، عند الشيوخ المسمعين، وهي من أهم الأمور التي يدونها كاتب السماع، ويحرص عليها، لأنها من أهم فوائد مجلس السماع، فنجد أن هناك مجموعة من ألفاظ هذه الإجازة.

ومن أمثلتها المذكورة في مجالس السماع «وأجاز، وأجازه لي، وأجاز لنا مروياته، مجيزا لهم بشرطه، وأجاز بسؤالي له، وأجاز متلفظا بها بسؤالي، وأجاز الشيخ للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وأجاز المسّمعُ للسامعين جميع ما يجوز له روايته متلفظا بشرطه المعتبر عند أهله، وأجازت لهم الشيخة جميع ما يجوز روايته بسؤالي لها ذلك وتلفظت بذلك، وأجاز المسمع للجماعة المذكورين جميع ما يجوز له روايته بالشرط المعتبر عند أهل الأثر وتلفظ بذلك».

ومن أوسع ما جاء في هذه الإجازات، ما جاء في السماع رقم (٢٩٩) «وقد أذنت لهم أيدهم الله، في روايتها عني، ورواية جميع ما لي روايته، من مسموعاتي، ومجازاتي، ومنظوماتي، ومنثوراتي، وجميع ما يدخل تحت روايتي، من جميع فنون العلم، مع براءتي من جميع ما يفسد ذلك، من اللحن، والتصحيف، والغلط، والتبديل، والتحريف، وغير ذلك، مما يخالف الصواب».

الفهارس التفصيلية المستفادة، من المجالس العلمية :

ولتتم الفائدة من هذه السماعات، ومجالس العلم، تم وضع مجموعةٍ من الفهارس التفصيلية، **أولها فهرس لأصحاب الخطوط من العلماء وطلبة العلم، وهو أساس وضع هذا الكتاب**، ويليه فهرس للشيوخ المسمعين، وفهرس لقراء لهذه المجالس، وفهرس لأصحاب الأجزاء، ثم وضعت فهرسا عاماً للأعلام المترجمين في الفهارس السابقة.

وبعدها تم وضع فهرسٍ خاصٍ للنساء، وفهرس لحاضري مجالس السماع، ثم وضعت فهرساً للمواضع والبلدان، والأماكن المذكورة في هذه السماعات، وفهرس للكتب والأجزاء المقروءة عليهم، في مجالس السماع وفهرس للوظائف والحرف التي ورد ذكرها، في أثناء مجلس السماع، وآخرها فهرس لتواريخ السماعات، جعلته آخر الكتاب.

وفي ختام هذا العمل، نحمد الله عز وجل أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، أن يسر

ووفق، لمثل هذا العمل، ونرجوه سبحانه وتعالى أن يكون متقبلاً عنده.

مع الرجاء منه سبحانه وتعالى، أن نكون قد أضفنا مادةً علميةً جديدةً، إلى حصيلة المستفيدين، من رواد التراث والمهتمين به، خاصةً من لهم علاقة بفنون المخطوطات ودراستها.

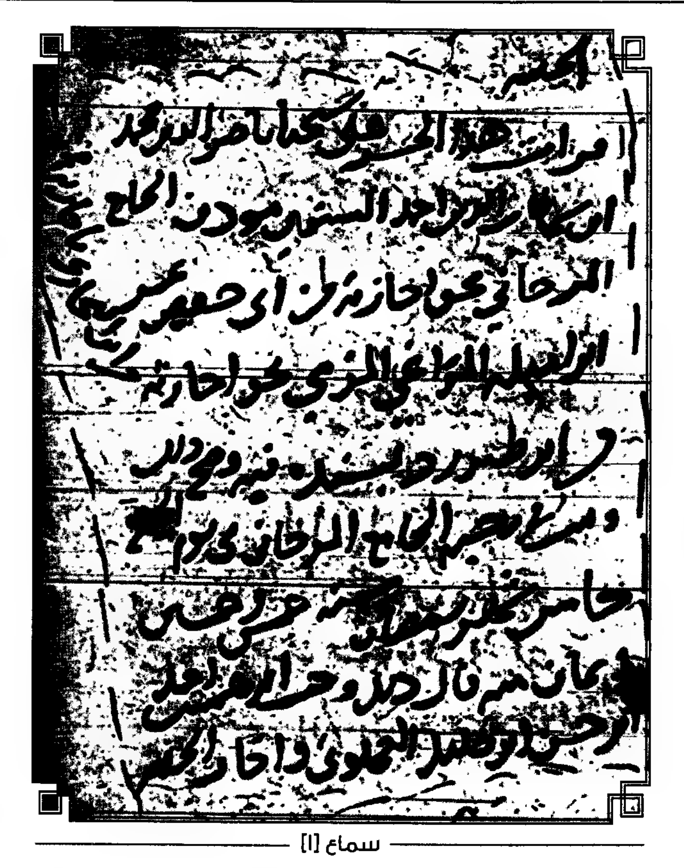
فإن أصبنا فمن قديم فضل الله عز وجل ومنّه، وإن أخطأنا فمن أنفسنا المقصرة والشيطان، وصل اللهم وسلم وبارك، على خير خلقك أجمعين، محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم آمين.

***



إعداد
عبد الله بن محمد الكندري

[١] برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن حسن بن خليل العجلوني



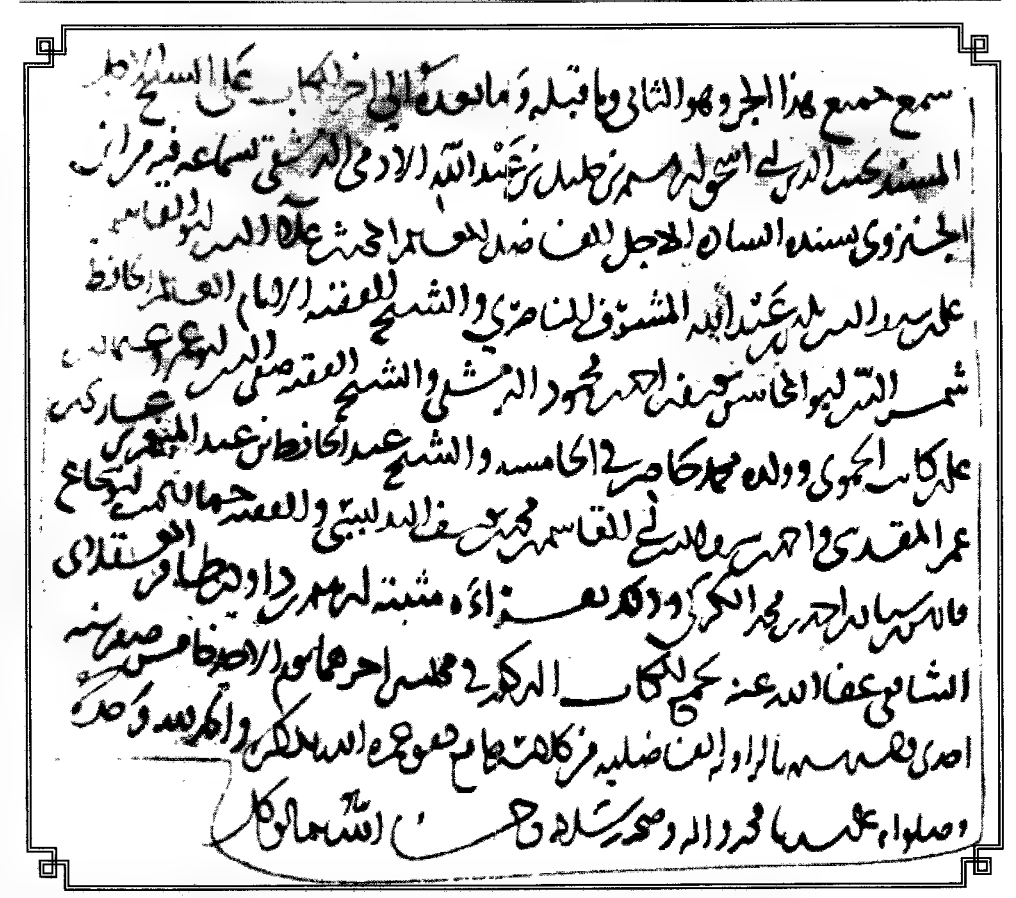
سماع [١]

الحمد لله، قرأت هذا الجزء، على شيخنا ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد. . . . مؤذن الجامع المرجاني، بحق إجازته من أبي حفص عمر بن أميلة المراغي المزي، بحق إجازته من ابن البخاري، بإجازته من ابن طبرزد بسنده فيه، وصح ذلك وثبت في رحبة الجامع المرجاني في يوم الجمعة، خامس شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مئة، **قال ذلك وكتب إبراهيم بن أحمد بن حسن بن خليل العجلوني** وأجاز، الحمد لله.

الظاهرية : مخطوط ٣٧٨٧ رسالة ٧ ورقة ٨٤

- **الكتاب** : عشرة أحاديث موافقات عوالي عن خمسة من عوالي الشيخ عبد الله بن أحمد المقدسي.
- **الشيخ المسمع** : ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد . . . . مؤذن الجامع المرجاني.
- **كاتب السماع والقارئ** : برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن حسن بن خليل العجلوني، (٨٠٠ - ٨٨٨هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: ١/ ١٢.
- **تاريخ ومكان السماع** : يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مئة (٨٥٥ هـ)، في رحبة الجامع المرجاني.

[٢] أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العسقلاني الدمشقي الشافعي



سماع [٢]

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني وما قبله وما بعده إلى آخر الكتاب على الشيخ الصالح الأجل المسند نجيب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله الأدمي الدمشقي، بسماعه فيه من ابن الجنزوي بسنده السادة: الأجل الفاضل العالم المحدث علاء الدين أبو القاسم علي بن سيف الدين بلبان بن عبد الله المشرف الناصري، والشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي، والشيخ الفقيه صفي الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن كاتب الحموي،

وولده محمد حاضر في الخامسة، والشيخ عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي، وأحمد بن شرف الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البدليسي، والفقيه جمال الدين أبو شجاع فارس بن سنان بن أحمد بن محمد الكركي، **وذلك بقراءة مثبته إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الشافعي عفا الله عنه**، لجميع الكتاب المذكور في مجلسين آخرهما يوم الأحد خامس صفر سنة إحدى وخمسين وستمئة، بالزاوية الفاضلية من كلاسة جامع دمشق عمره الله بذكره، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الظاهرية: مخطوط ٣٧٥٧ رسالة ١ ورقة ١٦

- **الكتاب**: مساوئ الأخلاق للخرائطي، الجزء الثاني.

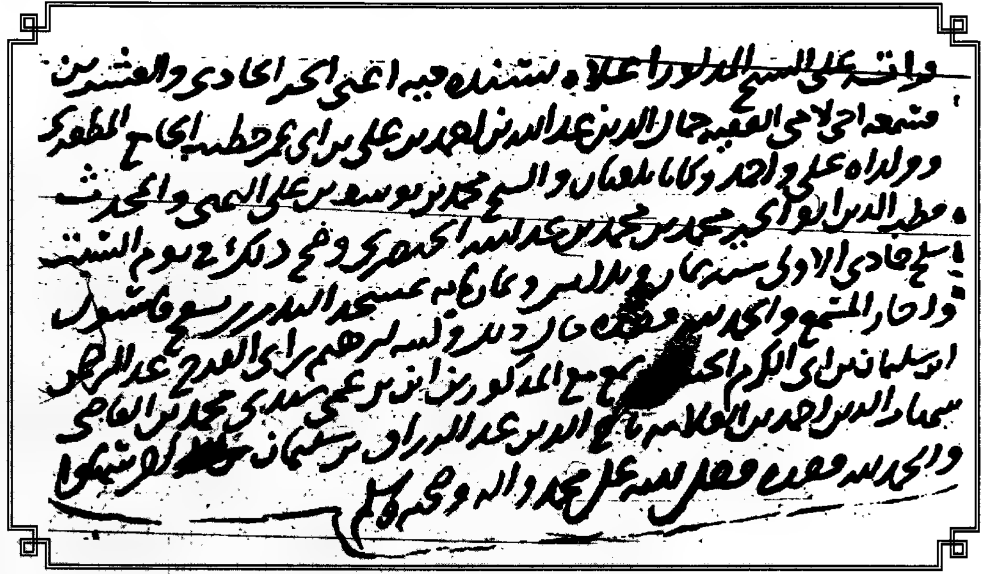
- **الشيخ المسمع**: نجيب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله الأدمي الدمشقي (٥٧٥ - ٦٥٨هـ)، صلة التكملة للحسيني: ص ٣٢٣، تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٧٤، شذرات الذهب: ٧/ ٥٠٥.

- **كاتب السماع والقارئ**: أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العسقلاني الدمشقي الشافعي (٦٢٢ - ٦٩٢هـ)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٤، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/ ٧٠٣ (٦٧١)، شذرات الذهب: ٧/ ٧٣٤.

- **تاريخ ومكان السماع**: يوم الأحد خامس صفر سنة إحدى وخمسين وستمئة (٦٥١ هـ)، بالزاوية الفاضلية من كلاسة جامع دمشق.

***

[٣] إبراهيم بن أبي الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي



سماع [٣]

قرأته على الشيخ المذكور أعلاه بسنده فيه أعني الجزء الحادي والعشرين، فسمعه أخي لأمي الفقيه جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أبي عمر خطيب الجامع المظفري، وولداه علي وأحمد وكانا يلعبان[1]، والشيخ محمد بن يوسف بن علي اليمني، والمحدث قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري، وصح ذلك في يوم السبت سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة بمسجد التدمري بسفح قاسيون، وأجاز المسمع والحمد لله وحده، **قال ذلك وكتبه إبراهيم بن أبي الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي**، وسمع مع المذكورين ابن ابن عمي سيدي محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن العلامة تاج الدين عبد الرزاق بن سليمان أُخر سهوا، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) يلاحظ تعليق كاتب السماع ودقته، على وجود الصغار في المجلس «وكانا يلعبان».

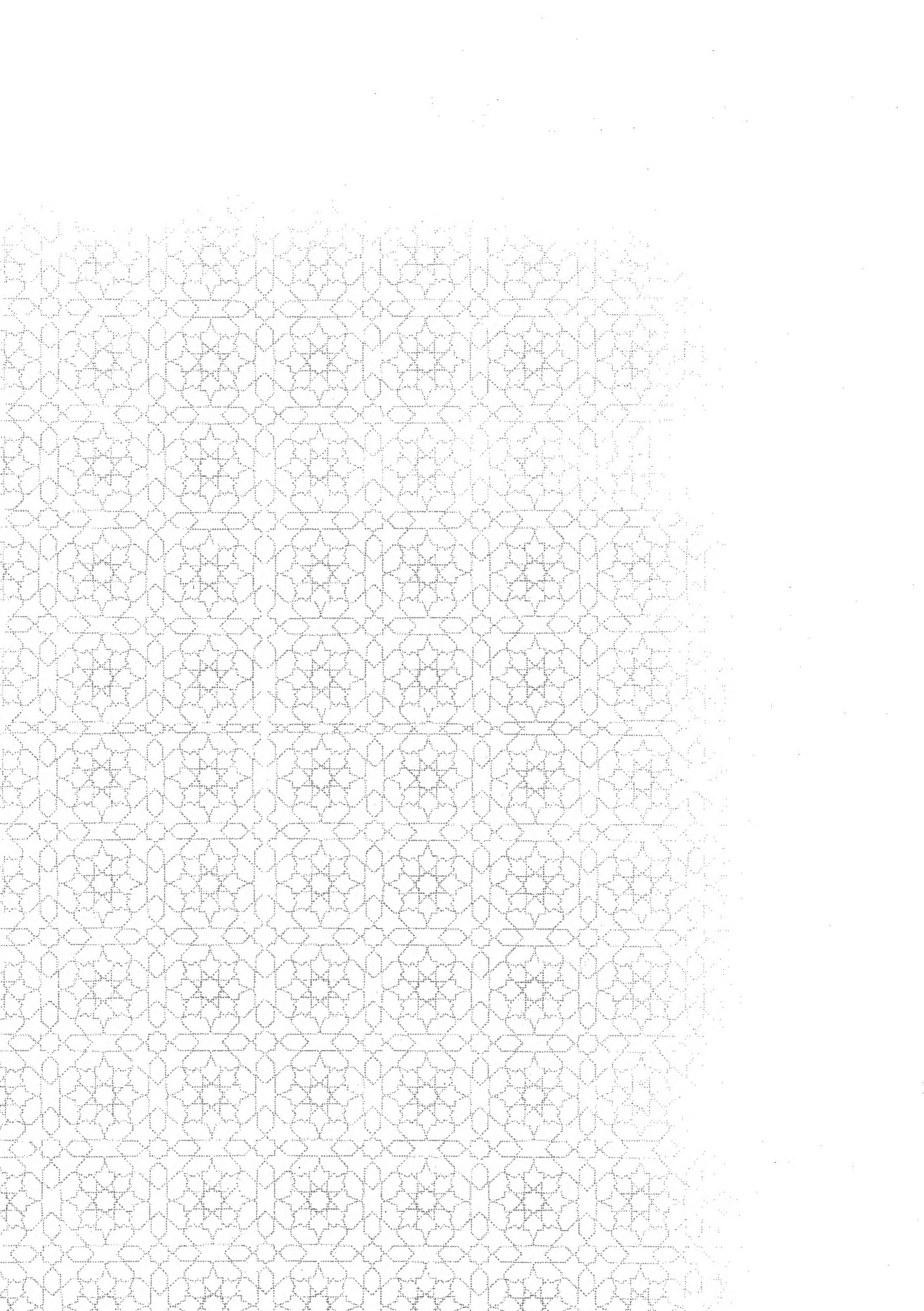
الظاهرية : مخطوط ٣٧٦٦ ورقة ٥٠

- **الكتاب** : أمالي ابن بشران الجزء الثاني
- **الشيخ المسمع** : زين الدين أبو اليمن زيد بن غيث بن سليمان بن عبد الله العجلوني (ت٨٥٠ هـ) ظنا، الضوء اللامع ، ٣/ ٢٣٩(٨٩٦).
- **كاتب السماع والقارئ** : إبراهيم بن أبي الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي (ت ٨٤١هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي : ١/ ٥٩ .
- **تاريخ ومكان السماع** : يوم السبت سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة (٨٣٨ هـ) بمسجد التدمري بسفح قاسيون.

❋ ❋ ❋

فهرس أصحاب الخطوط

❋ ❋ ❋



فهرس الفهارس

